المقرر الثاني:
الحديث الرابع

المقرر الثاني: الحديث الرابع

الـــريـــاء

٢٩- ٤٨ عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ»، قَالُوا: وَمَا الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «الرِّيَاءُ، يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا جُزِيَ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ: اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاؤُونَ فِي الدُّنْيَا، فَانْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً؟!»

رواه أحمدُ في «مسنده» ٢٣٦٣٠، والبيهقيُّ في «شعب الإيمان» ٦٤١٢ باب الإخلاص لله عز وجل، وصحَّحه الهيثميُّ في «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» ١/ ١٠٢، والألبانيُّ في «سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها» ٢/ ٦٣٤.

المقرر الثاني: الحديث الرابع

أولًا: مقدمات دراسة الحديث

١. التمهيد:

يشعر الإنسان بالفرح والسرور في الدنيا عندما يحقق أهدافه، ويحصد ثمرة جهده، وعلى النقيض ينتابه الحزن والحسرة عندما يبذل الجهد ثم لا يجد نتيجة لهذا الجهد، والحسرة تكون أشد يوم القيامة عندما يعمل أعمالًا صالحةً وينتظر ثوابها ثم يفاجئ عندما لا يجد ما ينتظر، ويتحقق فيه قوله تعالى: وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُواْ يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾ **الزمر**:٤٧ وذلك بسبب الرياء الذي وقع فيه دون أن يشعر، وقد سماه النبي ﷺ بالشرك الصغر، وحديث اليوم يُنبهك ويُحذرك من الوقوع فيه، فهلمَّ بنا أخي طالب العلم لنتعرف معًا ماهية الرياء، وعاقبته في الآخرة، ولماذا سمَّاه النبي ﷺ بالشرك الأصغر؟ سددَّك الله تعالى ورزقك حسن العاقبة.

٢. الأهداف الإجرائية:

عزيزي الطالب، يُتوقع منك بعد دراسة هذا الحديث أن تكون قادرًا -بعد عون الله تعالى- على أن:

- تُترجم لراوي الحديث.
- تُوضح معاني مفردات الحديث.
- تشرح المعنى الإجمالي للحديث.
- تُبيِّن ما يُرشد إليه الحديث.
- تذكر سبب تسمية النبي ﷺ الرياء شركًا أصغر.
- تُعدِّد صور الرياء.
- تُعدِّد أنواع الشرك.
- تستنتج أهمية الإخلاص لله تعالى.
- تصف عاقبة الرياء.
- تُعلِّل خطورة الرياء.
- تتجنب الرياء في حياتك اليومية.

٣. موضوعات الحديث:

أخي الطالب، تضمَّن الحديث الشريف الذي ستدرسه -بعون الله تعالى- عددًا من الموضوعات المهمة، ومن أبرزها ما هو مُبيَّن في الخريطة التالية:

المقرر الثاني: الحديث الرابع

ثانيًا: رحلة تعلم الحديث

أخي الطالب، الشكل التالي يُرشدك إلى العناصر الرئيسة المُكوِّنة لتعلم درس اليوم:

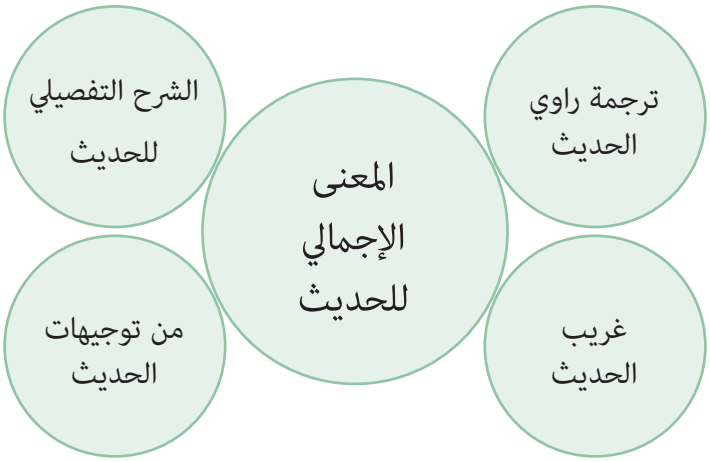

١. ترجمة راوي الحديث

هو: محمودُ بنُ لَبِيدِ بنِ عُقبةَ، أَبُو نُعَيْم الأَنْصَارِيُّ، الأَوْسِيُّ، الأَشْهَلِيُّ، المَدَنِيُّ. وأمُّه أمُّ منظورٍ بنتُ محمودِ بنِ مَسْلَمَةَ الأنصاريُّ، وُلِدَ بِالمَدِيْنَةِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ الله ﷺ وروى عنه أحاديثَ يُرسلها، وروى عن: عُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَقَتَادَةَ بنِ النُّعْمَانِ، وَرَافِعِ بنِ خَدِيجٍ، وحدَّث عَنْهُ: بُكَيْرُ بنُ الأَشَجِّ، وَمُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ، وَالزُّهْرِيُّ، وَعَاصِمُ بنُ عُمَرَ بنِ قَتَادَةَ، وَآخَرُونَ، وفي أبيه نزلت آية الرُّخصة، فيمَن لا يستطيع الصَّوم. قال البخاريُّ: له صُحبةٌ، تُوفِّي بالمدينة سنةَ ٩٧ هـ[٩١].

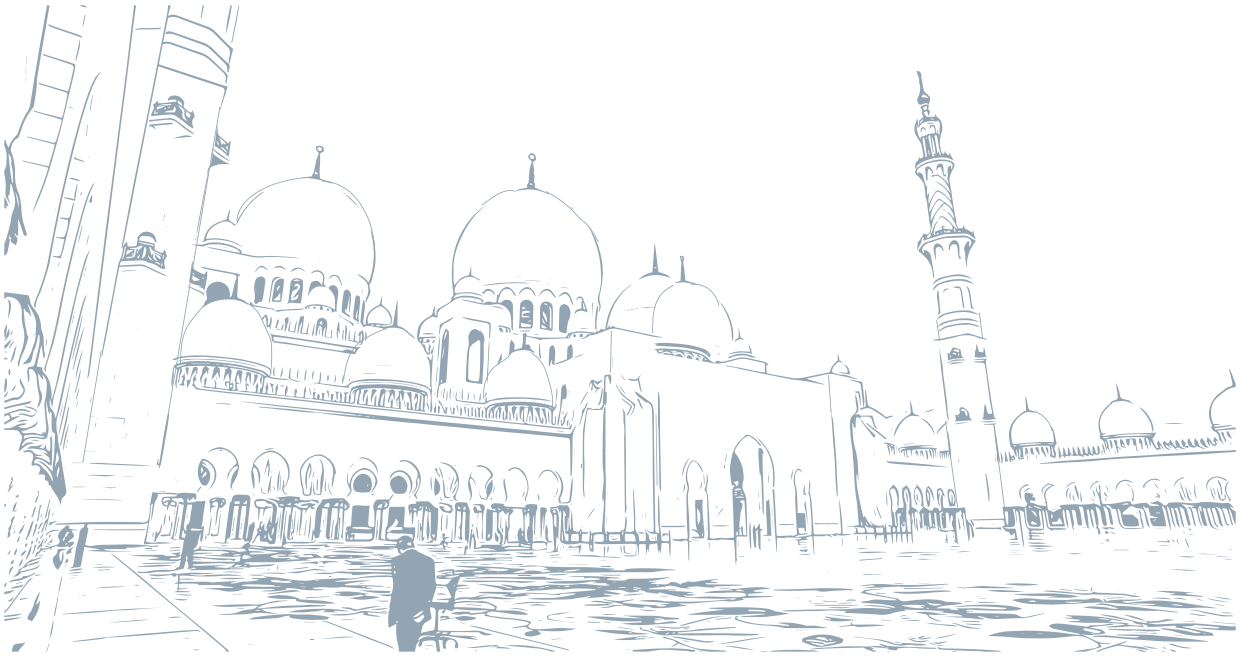

(٩١) تراجع ترجمته في: "سير أعلام النبلاء" للذهبيِّ ٤/ ٤٦٩، و"معرفة الصحابة" لأبي نُعيم ٥/ ٢٥٢٤، و"الاستيعاب في معرفة الأصحاب" لابن عبد البرِّ ٣/ ١٣٧٨، و"أُسْد الغابة" لابن الأثير ٤/ ٣٤١.

نشـــــاط (١) اقرأ ولخص

لخص المعلومات الواردة في ترجمة الراوي في الشكل التالي:

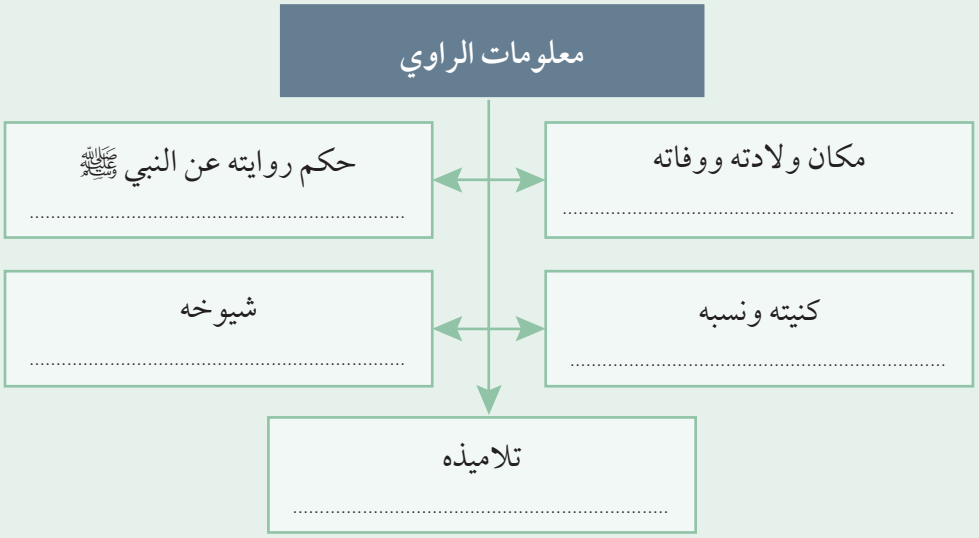

٢. لغويات الحديث:

الكلمة	معناها
الرِّيَاءُ	مصدر راءَى، فاعَلَ، ومصدرُه يأتي على بناء مُفَاعَلة وفِعَال، وهو مهموز العَين؛ لأنّه من الرُّؤية، ويجوز تخفيفها بقلبها ياءً، وحقيقتُه لغةً: أن يُرِيَ غيرَه خلاف ما هو عليه(٩٢).

٣. المعنى الإجماليُّ للحديث:

يروي مَحْمُودُ بْنُ لَبِيدٍ رضي الله عنه عن رَسُولِ اللهِ ﷺ أنه قال: «إنَّ أَخْوَفَ ما أخافُ عليكم الشِّركُ الأَصْغَرُ»، قالوا: وما الشِّركُ الأَصْغَرُ يا رَسولَ الله؟ قال: «الرِّياءُ»: جعل النبيُّ ﷺ الرياءَ من الشرك الأصغر، الذي هو أخوفُ ما يخاف علينا؛ لأنه قد يَدخُل في قلب الإنسان من غير شعور؛ لخفائه وتطلُّع النفْس إليه؛ فإن كثيرًا من النفوس تُحبُّ أن تُمدَح بالتعبُّد لله؛ فالرياء هو إظهارُ الشخصِ العبادةَ لقصد رؤية الناس، فيَحمَدونه عليها.

قوله ﷺ: «يقولُ اللهُ - عزَّ وجلَّ - لهم يومَ القِيامةِ إذا جُزِيَ الناسُ بأعمالِهم: اذْهَبوا إلى الذين كنتُم تُراؤون في الدُّنيا، فانظُروا هل تَجِدون عِندَهُم جزاءً؟!»: دليلٌ على أن الله - عزَّ وجلَّ - يُحبط أعمالهم تلك، ولا يُجازيهم بها.

(٩٢) "سبل السلام" للصنعانيِّ ٢/ ٦٦٠.

المقرر الثاني: الحديث الرابع

٤. الشرح المفصَّل للحديث:

يُبيِّن النبيُّ ﷺ في هذا الحديث أمرًا خطيرًا، وذَنبًا من مُحبِطات الأعمال، وهو الرياء، وقد سمَّاه النبيُّ ﷺ شِركًا لخطورته.

وقد حرَص النبيُّ ﷺ على استرعاء أسماع المخاطَبين، فجذب انتباههم بقوله: «إن أخوف ما أخاف عليكم»، فكأنه يُثير حفيظتَهم إلى معرفة ذلك الأمر الجَلَل.

والرياء: مشتَقٌّ من الرؤية، والمراد أن يُظْهِرَ الإنسانُ العبادةَ ليراها الناس فيحمَدوه عليها، فإذا صلَّى الإنسان، أو تصدَّق، أو قام الليلَ، أو جاهد في سبيل الله، يُريد أن يَرَى الناسُ فِعْلَهُ، كان مُرائيًا(٩٣).

ويُطلَق الرياء كذلك على كل ما يفعله الإنسان يُريد أن يَسمعَه غيرُه؛ كالصيام وقراءة القرآن؛ فالإنسان إن قرأ القرآن يُريد أن يَسمعَه الناسُ، كان مُرائيًا كذلك، وإن كان لا عَلاقة للرؤية بها، وإنما أُطلِق الرياء على الكل تغليبًا؛ كما يقال لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما: العُمَران(٩٤).

وعند مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ به، ومَنْ رَاءَى رَاءَى اللهُ به»(٩٥). ومعناه: مَن رَاءى بعمله وسمَّعَه الناسَ؛ ليُكرموه ويُعظِّموه ويَعتقدوا خيره، سَمَّعَ اللهُ به يوم القيامة الناسَ وفَضَحَه. وقيل: معناه: مَنْ أراد بعمله الناسَ، أسمعه اللهُ الناسَ، وكان ذلك حظَّه منه(٩٦).

والمرائي يُري الناسَ ما يَطلُبُ به الحَظْوةَ عندهم، وذلك أقسام منها:

- الرياء في الدين، ومنه أن يكون من جهة البَدَن، بإظهار النُّحول والصَّفار؛ ليُرِيَهم بذلك شدَّة الاجتهاد، وغَلَبة خوف الآخرة.
- الرياء من جهة الزيِّ؛ كالإطراق في حالة المشي، وإبقاء أثر السجود على الوجه، وغلظ الثياب، ولُبس الصُّوف... لتنصرف إليه الأعيُن بالتمييز بتلك العادة. وهؤلاء طبقات، منهم من يطلب المنزلة عند أهل الصلاح، ومنهم من يطلبون القَبول عند أهل الصلاح، وعند أهل الدنيا من الملوك والأمراء والتجَّار(٩٧).

---

(٩٣) انظر: "شرح صحيح البخاري" لابن بطال (٣/ ٤١٠)، و"المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم" للقرطبي (٦/ ٦١٥).

(٩٤) انظر: "القول المفيد على كتاب التوحيد" (١/ ١١٧).

(٩٥) رواه مسلم (٢٩٨٦).

(٩٦) "شرح صحيح مسلم" للنووي (١٨/ ١١٦).

(٩٧) "مختصر منهاج القاصدين" لابن قدامة المقدسي (ص ٢١٤ - ٢١٧).

- الرياء بالقول، ورياء أهل الدين بالوعظ والتذكير وحفظ الأخبار والآثار؛ لأجل المحاورة، وإظهار غزارة العلم والدلالة على شدَّة العناية بأحوال السلف، وتحريك الشفتين بالذكر في محضر الناس، وإظهار الغضب للمنكرات بين الناس، وخفض الصوت وترقيقه بقراءة القرآن؛ ليدلَّ بذلك على الخوفِ والحزن ونحو ذلك[٩٨].
- الرياء بالعمل؛ كمُرَآة المصلِّي بطول القيام، وتطويل الركوع والسجود، وإظهار الخشوع، ونحو ذلك[٩٩].
- ليس من الرياء إظهارُ شعائر الإسلام؛ كالأذانِ، والإقامةِ، والتكبيرِ، والأمرِ بالمعروفِ، والنهيِ عن المنكرِ، وعيادةِ المَرْضى، وتشييعِ الأمواتِ، فهذا لا يُمْكِن إخفاؤه، بشرط النية الصالحة.

نشـــــاط (٢) تعاون واكتب

عن أبي ذر ﷺ قال: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنَ الْخَيْرِ وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: «تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ»[١٠٠]. يتضح من الحديث أن سرور العبد عند ثناء الناس عليه وهو لا يقصد ذلك، لا يقدح في إخلاصه، ما دام بدأ عمله بإخلاص، وخرج منه مخلصًا؛ لأن الذي يحدد الإخلاص والرياء إنما هي النية والقصد.

تعاون مع زملائك، واذكر أربعة من أهم الأعمال التي يقوم بها الشباب التي يمكن أن تخرج تلك الأعمال من دائرة الإخلاص والقبول إلى دائرة الرياء والسمعة:

العمل	النوايا والمقاصد
.....	.....
.....	.....
.....	.....
.....	.....

(٩٨) نفس المصدر.

(٩٩) نفس المصدر.

(١٠٠) رواه مسلم (٢٦٤٢).

المقرر الثاني: الحديث الرابع

وقوله: «الشرك الأصغر» يدُلُّ على أن الشركَ شِركَان: أكبرُ، وهو الذي يَخرُجُ به المرءُ عن مسمَّى الإسلام، وشركٌ أصغرُ، وهو ما كان من قَبيل المعاصي التي مَنْشَؤُها طاعةُ غير الله، أو خوفُه، أو رجاؤه، أو تعظيمه، كما ورد في النصِّ على أمور أنها من الشرك؛ كالحَلِف بغير الله، وعلى مَنْ قال: ما شاء الله وشئتَ، وكذلك التشاؤم، وإتيان الكهَّان، والرُّقى المكروهة، وغير ذلك مما لا يُنافي التوحيدَ منافاةً مطلقةً(١٠١).

على أن هذه الأمور قد تكون من الشرك الأكبر؛ فإن الإنسان إذا حلَف بغير الله معتقدًا تعظيمَه، وكذلك لو صدَّق الكُهَّان في زعمهم أنهم يعلمون الغيب، والرياء كذلك إنْ كان في كلِّ أعماله، أو كان الرياء في أصل الاعتقاد، وكذلك إن ظنَّ أن التمائم والرُّقى هي التي تمنع الضرَّ، وتكشف المرض(١٠٢).

وقد اختلف العلماء في الشرك الأصغر: هل يدخُل تحت المشيئة كغيره من الذنوب، ويكون المراد بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨] مقصورًا على الشِّرك الأكبر فحسبُ؟ أم يدخل فيه كلُّ ما يُسمَّى شِركًا، فلا يغفره الله إلا بالتوبة؟ وعلى القولَينِ فصاحب الشرك الأصغر على خطرٍ عظيم، فينبغي عليه أن يُبادر إلى التوبة والإنابة(١٠٣).

وينقسم الرياء باعتبار الإسلام والشرك إلى قسمين:

القسم الأول: الرياء الذي يدخل في أصل الاعتقاد، وهذا شركٌ أكبرُ؛ قال تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾ [البينة: ٥].

القسم الثاني: وهو لِمَنْ سَلِمَ له عَقْد الإيمان من الشرك، ولحِقه شيءٌ من الرياء في بعض أعماله، فليس ذلك بمُخرِج من الإيمان إلا أنه مذمومٌ فاعلُه؛ لأنه أشرك في بعض أعماله حَمْدَ المخلوقين مع حَمْدِ ربِّه، فحُرِمَ ثوابَ عمله ذلك، وهذا الشرك الأصغر الذي سمَّاه النبيُّ ﷺ(١٠٤).

والرياء إن كان من القسم الثاني، فهو من حيث إبطالُهُ العبادةَ ينقسم قسمين:

القسم الأول: أن يكون في أصل العبادة؛ كأن يكونَ ما قام للصلاة – مثلًا – إلا ليُرائيَ بها الناس، فهذا عمله باطلٌ مردودٌ، وأخرج مسلم عن أبي هريرة ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ»(١٠٥).

---

(١٠١) انظر: "التوحيد" لابن رجب (ص: ٢٣)، و"شرح كشف الشبهات ويليه شرح الأصول الستة" لابن عثيمين (ص: ١١٥).

(١٠٢) انظر: "فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام" لابن عثيمين (٦/ ٣٥٧).

(١٠٣) انظر: "القول المفيد على كتاب التوحيد" لابن عثيمين (١/ ٢٠٧).

(١٠٤) انظر: "شرح صحيح البخاري" لابن بطال (١/ ١١٣).

(١٠٥) رواه مسلم (٢٩٨٥).

القسم الثاني: أن يكون أصلُ العمل لله، وإنما طرأ عليه الرياء؛ كأن يقومَ الرجُل يُصلي، ثم يرى أُناسًا يَنظُرون إليه، فيُطيل الركوعَ والسجودَ ونحوَ ذلك. فهذا على حالَينِ:

الحال الأُولى: أن يدافع ذلك الرياء، فهذا لا يَضرُّه.

الحال الثانية: أن يَسترسل معه ويَستمر، فهذا يُبطل فِعله[١٠٦].

وقوله ﷺ: «يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ لهم يومَ القِيامةِ إذا جُزِيَ الناسُ بأعمالِهم: اذْهَبوا إلى الذين كنتُم تُراؤون في الدُّنيا، فانظُروا هل تَجِدون عِندَهُم جزاءً؟!» دليلٌ على أن الله - عزَّ وجلَّ - يُحبط أعمالهم تلك، ولا يُجازيهم بها.

(١٠٦) انظر: "القول المفيد على كتاب التوحيد" لابن عثيمين (١/ ١١٨).

المقرر الثاني: الحديث الرابع

نشـــــاط (٣) اقرأ وحلل وأجب

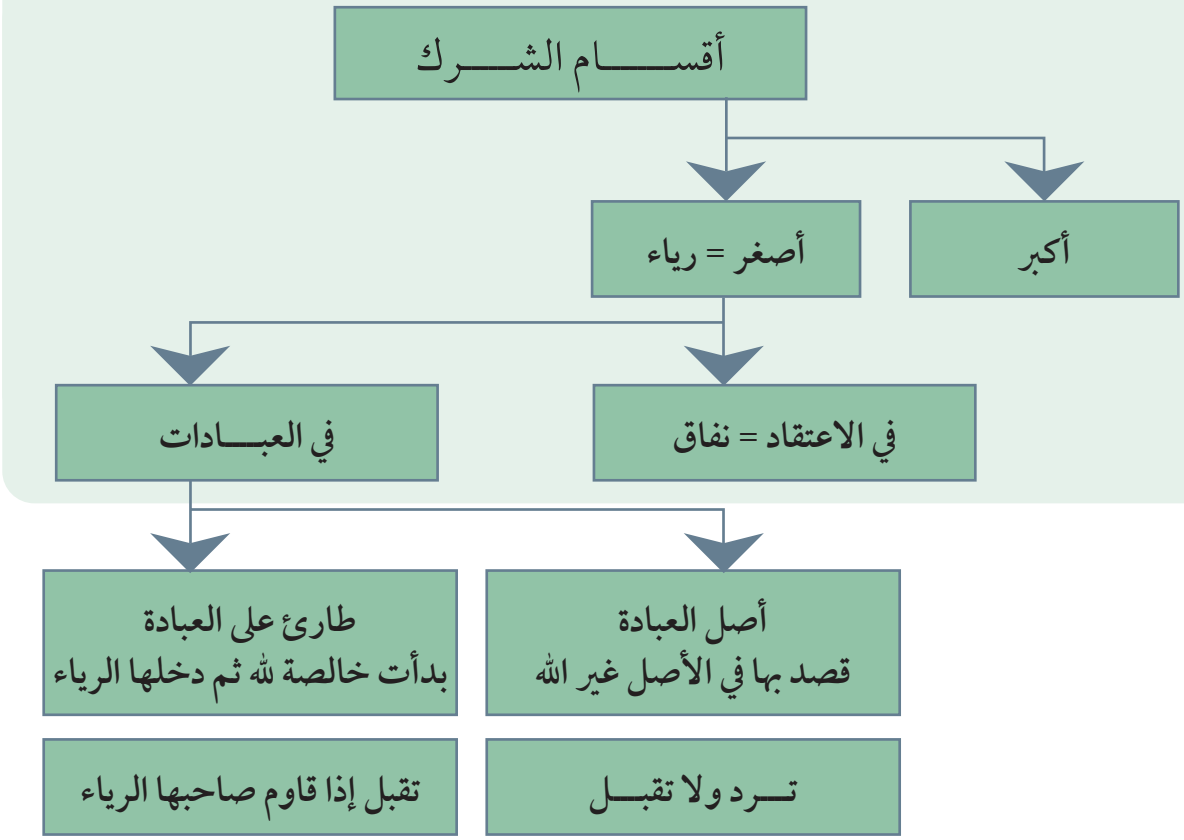

من خلال تأملك لقوله تعالى: يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ **البقرة:٢٦٤ تجد ارتباطًا** بينه وبين الحديث، **وضح هذا الارتباط من خلال المخطط التالي:**

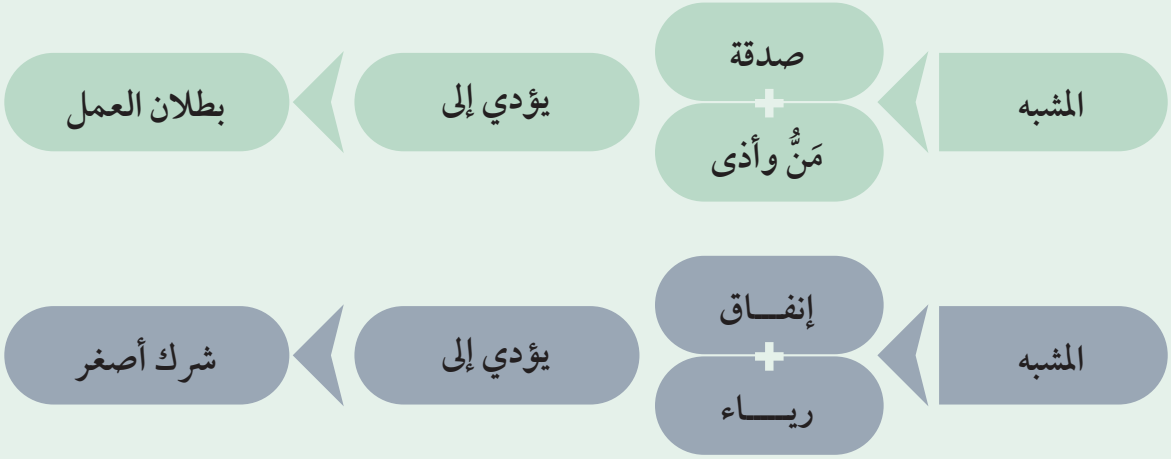

وقد أخرج مسلم عن أبي هريرة ﷺ، أن النبيَّ ﷺ قال: « إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ، رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى

اسْتُشْهِدْتُ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ جَرِيءٌ فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ، وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ هُوَ قَارِئٌ فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ هُوَ جَوَادٌ فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ»[١٠٧].

نشاط ٤: اقرأ وحلل وأجب

العمل الصالح	النتيجة	السبب	الاستنتاج

ثانيًا: في ضوء ما فهمتَ بيِّن رأيك في العبارة التالية:

الحديث في الفقرة السابقة أثبت ما قرره حديث الدرس من أن الله تعالى يُجازي العباد بأعمالهم يوم القيامة، فإن كانت خالصة لوجه أثابهم عليها، وإن شابها شرك رُدت عليهم، بل قد يعاقبون عليها .

.....

.....

.....

(١٠٧) رواه مسلم ١٩٠٥.

المقرر الثاني: الحديث الرابع

نشاط٥: اقرأ وحلل وأجب

بالربط بين الحديث والآيتين التاليتين، وضح ما تدُلان عليه من معان مرتبطة بالرياء:

	ما تدل عليه
فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ٤ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ٥ ٱلَّذِينَ هُمۡ يُرَآءُونَ ٦ وَيَمۡنَعُونَ ٱلۡمَاعُونَ ٧ **الماعون:٧.**	
إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلٗا ١٤٢ **النساء:١٤٢**	

وإنما جعل النبيُّ ﷺ الرياءَ وغيرَه من الشرك الأصغر أخوفَ ما يخاف علينا؛ لأنه قد يدخُل في قلب الإنسان من غير شعور؛ لخفائه وتطلُّع النفْس إليه؛ فإن كثيرًا من النفوس تُحب أن تُمدَح بالتعبُّد لله[١٠٨].

٥. من توجيهات الحديث:

١. في الحديث بيان ذَنب عظيم من مُحبِطات الأعمال، وهو الرياء، وقد سمَّاه النبيُّ ﷺ شِركًا لخطورته، وجعله من الشرك الأصغر؛ لأنه قد يدخُل في قلب الإنسان من غير شعور؛ لخفائه وتطلُّع النفْس إليه؛ فإن كثيرًا من النفوس تُحب أن تُمدَح بالتعبُّد لله[١٠٩].

٢. أصلَ الرِّياء: حُبُّ الجاهِ والمنزلة، وإذا فُصِّلَ رَجَعَ إلى ثلاثة أصول، هي: حُبُّ لذَّةِ الحمد، والفرارُ من ألم الذمِّ، والطمعُ فيما في أيدي الناس[١١٠].

٣. يُطلَق الرياء على كل ما يفعله الإنسان يُريد أن يَسمَعَه غيرُه؛ كالصيام وقراءة القرآن؛ فالإنسان إن قرأ القرآن يُريد أن يَسمعَه الناسُ، كان مُرائيًا كذلك، وإن كان لا عَلاقة للرؤية بها.

٤. أوَّل من تُسعَّر به النار من الموحِّدين المراؤون بأعمالهم.

٥. المرائي يُري الناسَ ما يَطلُب به الحَظْوة عندهم، وذلك أقسام؛ كالرياء في الدين، ومنه أن يكون من جهة البَدَن، بإظهار النُّحول والصَّفار؛ ليُريَهم بذلك شدَّة الاجتهاد، وغَلَبة خوف الآخرة.

---

(١٠٨) انظر: "القول المفيد على كتاب التوحيد" لابن عثيمين (١/ ١٢٥).

(١٠٩) نفس المصدر.

(١١٠) "مختصر منهاج القاصدين" لابن قدامة المقدس ي (ص: ٢٢٢).

٦. من الناس من يؤثر إظهار نعمة الله عليه، وقد أمر رسول الله ﷺ بذلك[١١١] ولا يُعد ذلك من الرياء.

٧. فرح المسلم بثناء الناس عليه دون أن يقصد هو ذلك أو يسعى إليه يُعد من عاجل بشرى المؤمن ولا يُعد رياءً.

٨. قوله: «الشرك الأصغر» يدُلُّ على أن الشركَ شِركَان: أكبرُ، وهو الذي يَخرُج به المرءُ عن مسمَّى الإسلام، وشركٌ أصغرُ، وهو ما كان من قَبيل المعاصي التي مَنْشَؤُها طاعةُ غير الله

٩. تسمية الرياء بالشرك الأصغر؛ لأنه قد قصد بعمله غير الله تعالى، ويُسمَّى أيضًا بالشرك الخفيِّ؛ لأن صاحبه يُظهر أن عمله لله ويُخفي في قلبه أنه لغير الله.

١٠. من الأساليب النبوية في التعليم والتربية: جذب انتباه المتلقِّي بالعبارات التي تسترعي انتباهه إلى خطورة الأمر الذي سيتحدث فيه النبيُّ؛ كقوله ﷺ: «إنَّ أَخْوَفَ ما أخافُ عليكم الشِّركُ الأَصْغَرُ»، فكأنه يُثير حفيظتَهم إلى معرفة ذلك الأمر الجَلَل.

١١. عجبًا لَمن يتصنَّع للناس بالزُّهد، يرجو بذلك قُرْبَه من قلوبهم، وينسى أن قلوبهم بيدِ مَن يعمل له؛ فإن رَضِي عملَه، ورآه خالصًا، لفَت القلوب إليه، وإن لم يره خالصًا، أعرض بها عنه[١١٢]!

١٢. حذارِ من حُبِّ الجاهِ والمنزلة؛ فإنه أصل الرياء، ويرجع إلى ثلاثةِ أُصولٍ، هي: حُبُّ لذَّةِ الحمدِ، والفرارُ من ألم الذمِّ، والطمعُ فيما في أيدي الناس[١١٣].

١٣. قال ابن تيمية رحمه الله: «ومَن كان له وِرْدٌ مشروع من صلاة الضُّحى أو قيام ليل أو غير ذلك، فإنّه يُصلِّيه حيث كان، ولا ينبغي له أن يَدَع وِرْدَه المشروع لأجل كونه بين النّاس، إذا عَلِمَ اللهّ من قلبه أنّه يفعله سرًّا للهَّ مع اجتهاده في سلامته من الرّياء ومفسدات الإخلاص»[١١٤].

---

(١١١) السابق (ص ٢١٧ – ٢١٨)

(١١٢) "صيد الخاطر" لابن الجوزي (ص: ٣٧٤).

(١١٣) "مختصر منهاج القاصدين" لابن قدامة المقدسي (ص: ٢٢٢).

(١١٤) مجموع الفتاوى (٢٣/ ١٧٤).

المقرر الثاني: الحديث الرابع

من رقيق الشعر

لَقَـدْ خَـسِرَ السَّـاعِي إِلَى غَـيْرِ رَبِّـهِ نِفَاقًـا وهَـلْ بَعْـدَ الرِيَـاءِ نِفَـاقُ؟!
سَـتَلْقَى الَّـذِي قَدَّمْتَـهُ وَذَخَرْتَـهُ وِفَاقًـا ألا إنَّ الجَـزَاءَ وِفَـاقُ

***

أيـا نفـسُ لا تَنْـسَيْ عَـنِ اللهِ فَضْلَـهُ فَتَأْيِـدُهُ مُلْكِـي، وَخِذْلانُـهُ هُلكـي
وَلَيسَ دَبيبُ الذَّرِّ فوْقَ الصَّفاة في الظْـ ـظَـلامِ بأخفـى مـن ريـاءٍ ولا شركِ

ثالثًا: التقويم

س١: اختر الجواب الصحيح فيما يلي:

طلب مدح الناس عن طريق إظهار العبادات يُسمى:

- ثناء.
- رياء. الإجابة الصحيحة
- ذكاء.

سمى النبي ﷺ الرياء شركًا أصغر؛ بسبب:

- انتشاره
- أثره
- خطورته الإجابة الصحيحة

قوله ﷺ: أخوف ما أخاف عليكم في الحديث يدل على:

- كثرة مخاوف النبي ﷺ.
- غلبة الهلكة على الأمة.
- شفقة النبي ﷺ بالأمة. الإجابة الصحيحة

الآية التي تدل على إخلاص النية قوله تعالى:

- إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا **الإنسان:٩** الإجابة الصحيحة
- جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾ **النبأ:٣٦.**
- جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ مَن تَزَكَّىٰ ﴿٧٦﴾ **طه:٧٦.**

هذا الحديث يحذرنا من:

- مفهوم الشرك.

- عواقب الرياء. الإجابة الصحيحة
- صعوبة الحساب.

يُعدُّ تطويل الركوع والسجود وإظهار الخشوع لأجل الناس من رياء:

- العمل. الإجابة الصحيحة
- القول.
- المظهر.

أسلوب التربية الذي استخدمه النبي ﷺ من خلال قوله « إنَّ أخْوَفَ ما أخافُ عليكم» هو:

- التعزيز الإيجابي.
- جذب الانتباه. الإجابة الصحيحة
- مراعاة الفروق الفردية.

س٢: اذكر أنواع الشرك كما فهمت من الدرس.

س٣: من خلال العلاقة بين الجزاء والعمل وضِّحْ خطورة الرياء.

س٤: علل خوف النبي ﷺ وتحذيره أمته من الرياء.

س٥: اكتب كلمة من ثلاثة أسطر تُعَبِّر فيها عن أهمية الإخلاص وخطورة الرياء.